

الفائق في غريب الحديث

أَسْلَمَ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهَا نُقُوٌّ مُمْهُمُ الْمَلَّةِ عَلَى آبَائِهِمْ خَمْسًا مِنَ الْإِبْلِ . الْمَلَّةُ : الدِّبْيَةُ . عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَجَمَعَهَا مَلَلٌ . قَالَ : وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْمَكَارِمِ : ... غَنَائِمُ الْفَيْتِيَّانِ أَيَّامَ الْوَهْلِ ... وَمِنْ عَطَايَا الرُّسَاءِ وَالْمَلَلِ

يُرِيدُ هَذِهِ الْإِبِلَ بَعْضُهَا غَنَائِمٌ وَبَعْضُهَا مِنَ الصَّلَاتِ وَبَعْضُهَا مِنَ الدِّيَاتِ ; أَيِ جَمَعْتَ مِنْ هَذِهِ الْوَجُوهِ لِي . وَسَمِيَتْ مَلَّةً لِأَنَّهَا مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْفَوْدِ كَمَا سُمِّيَتْ غَيْرَةً ; لِأَنَّهَا مَغْيِرَةٌ عَنْهُ مِنْ مَلَلَاتِ الْخَيْزَرَةِ فِي النَّارِ وَهُوَ قَلْبِيُّهَا حَتَّى تَنْضَجَ وَمِنْهُ التَّمْلُؤُ عَلَى الْفِرَاشِ وَقَدْ اسْتَعْرِبَتْ هُنَا لِمَا يَجِبُ أَدَاؤُهُ عَلَى أَبِي الْمَسْبِيِّ مِنَ الْإِبْلِ . وَكَانَ مِنْ مَذْهَبِ عُمَرَ فِيمَنْ سُبِيَ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَدْرَكَهُ الْإِسْلَامُ وَهُوَ عِنْدَ مَنْ سَبَّاهُ أَنْ يُرَدَّ حُرًّا إِلَى نَسَبِهِ وَتَكُونُ قِيَمَتُهُ عَلَيْهِ يُؤَدَّى بِهَا إِلَى السَّابِيِ وَذَلِكَ خَمْسٌ مِنَ الْإِبْلِ . أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ إِذَا أَنَاسٌ مِنْ يَهُودٍ مُجْتَمِعُونَ عَلَى خَيْزَرَةَ لَهُمْ يَمْلُؤُونَهَا فَطَرَدُونَاهُمْ عَنْهَا فَأَخَذْنَاهَا فَأَقْتَسَمْنَاهَا فَأَصَابَنِي كَسْرَةٌ وَقَدْ كَانَ بَلْغَنِي أَنَّهُ مِنْ أَكْلِ الْخَيْزَرِ سَمٌّ فَلَمَّا أَكَلْتُهَا جَعَلَتْ أَنْزَطُرُ فِي عِطْفِي هَلْ سَمَنْتُ . يُقَالُ : مَلَّ الْخَيْزَرَةَ فِي الْمَلَّةِ ; وَهِيَ الرَّمَادُ وَالْجَمْرَةُ ; إِذَا أَنْزَجَهَا وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ تَنْضَجُهُ فِي الْجَمْرِ . وَقَالَ فِي صِفَةِ الْحَرْبَاءِ : ... كَأَنَّ ضَاحِيَةَ فِي النَّارِ مَمْلُؤُولٌ

وَأَمَّا تَلَّ الرَّجُلَ امْتِلَالًا ; إِذَا اخْتَبَرَ فِي الْمَلَّةِ .

مَلَقَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا سَأَلَتْهُ امْرَأَةٌ : أَلْأَنْفَقُ مِنْ مَا لِي مَا شِئْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَمَلَقِي مَالِكَ مَا شِئْتَ . يُقَالُ : أَمَلَقَ مَا مَعَهُ إِمْلَاقًا وَمَلَقَهُ مَلَاقًا إِذَا لَمْ يَحْبِسْهُ وَأَخْرَجَهُ مِنْ يَدِهِ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَمَلَقَ مِنَ الْأَمْرِ وَأَمَلَسَ أَيِ أَفَلْتُ أَيِ أَفَلْتُ . وَأَمَلَقَ الْخَضَابُ : أَمَلَسَ وَذَهَبَ . وَخَاتَمَ قَلْبِي وَمَلَقَ . قَالَ أَوْسٌ :